

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عجيب خلق الجراد



الكتاب.....عجيب خلق الجراد.
المؤلف.....محمد حمزة الخفاجي.
الناشر:..... مؤسسة علوم نهج البلاغة.
الطبعة:..... الأولى .
عدد النسخ:..... ١٠٠٠ نسخة.

سلسلة عجائب المخلوقات في نهج البلاغة (٦)

عجيب خلق الجراد

تأليف

محمد حمزة الخفاجي

اصدار
موسسة دار الفکر
في العتبة الحسينية المقدسة



جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م



العراق: كربلاء المقدسة - شارع السدرية- مجاور مقام علي

الأكبر عليه السلام

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠ - ٠٧٨١٥٠١٦٦٦٣٣

الموقع: www.inahj.org

Email: Inahj.org@gmail.com

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«وإن شئت قلت في الجراة

إذ خلق لها عينين حمراوين، وأسرح لها حدقتين قمرآوين،

وجعل لها السمع الخفي، وفتح لها الفم السوي،

وجعل لها الحس القوي، ونايين بهما تقرض،

ومنجلين بهما تقبض.

ترهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها

ولو أجبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها،

وتقضي منه شهواتها، وخلقها كله لا يكون إصبعا مستدقة؛

فتبارك الذي يسجد له من في السماوات والأرض»

نهج البلاغة: صبحي الصالح، الخطبة: ١٨٥، ص ٢٧١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما قدم، والصلاة والسلام على أشرف النعم وأتمها وأفضلها محمد وآله الأطهار الهداة الأخيار.
أما بعد:

فإن من لطائف الحكمة المكنونة في متون كتاب نهج البلاغة احتوائه على خطب اختصت ببيان بديع صنع الله تعالى في خلقه، ومنها خلق الطيور، والخفاش، والنملة، والجرادة وغيرها مما تلحظه العيون أو تأنس به النفوس أو تنتفع به الأبدان أو تتأمل فيه العقول وغير ذلك من الغايات والمقاصد التي كانت وراء خلق الله تعالى لهذا الخلق العجيب.

كما ورد بيانه في كلام أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «وَأَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ، وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ، وَاعْتِرَافِ الْحَاجَةِ مِنَ الْخُلُقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِمَسَاكٍ

قُوَّتِهِ، مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارِ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ، فَظَهَرَتْ
الْبَدَائِعُ الَّتِي أَحَدَتْهَا آثَارُ صَنَعَتِهِ، وَأَعْلَامُ حِكْمَتِهِ، فَصَارَ
كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَدَلِيلًا عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ خَلْقًا صَامِتًا،
فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةً، وَدَلَالَتُهُ الْمُبْدِعِ قَائِمَةً»^(١).

ومن هنا :

ارتأت مؤسسة علوم نهج البلاغة طباعة هذه السلسلة
الموسومة بـ (سلسلة عجائب المخلوقات في نهج البلاغة)
لما تحققت من هدف من انماء الفكر الإسلامي في واحدة من
أهم حقوله المعرفية وهو التوحيد الذي كان من طرق
تحصيله هو التأمل في خلق الله تعالى والتفكير في لطائف
حكيمته وبديع صنعه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَمَّا تَبَيَّنَ لِلْعَالَمِينَ أَنَّ الْإِسْلَامَ
أَكْبَرُ دِينٍ وَأَكْبَرُ حَقٍّ

رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

(١) نهج البلاغة، الخطبة: ٩١، ص ١٢٦.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الخالق المصور، المبدع له الأسماء الحسنى،
والصلاة والسلام على حبيبه ونجيبه وسيد رسله محمد
وآله الأطهار الميامين الأبرار.

أما بعد..

إن من عجائب المخلوقات الأخرى التي ذكرها
الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة الجرادة وهي
من صنف الحشرات المؤذية التي تهاجم الزراع لأنها تتلف
الزرع، وقد أشار الإمام (عليه السلام) إلى عجب
خلقها، حيث أشار إلى عينيها الحمراوين وحدقتيها
المضيئتين وبيّن باقي أجزائها، وما أعطاه الله من ميزات
خاصة كالحس والإدراك، وقد مر ذكر الجراد في القرآن
الكريم بموردين، ففي سورة القمر قال تعالى في محكم

كتابه الكريم:

﴿كَانَهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرُونَ﴾^(١).

فقد وصفهم الله بهذا الوصف لكثرتهم، وأما المورد الآخر فقد ورد ذكر الجراد في سورة الأعراف، قال تعالى:

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ﴾^(٢).

فكان الجراد أحد آيات النبي موسى (عليه السلام).

(١) القمر: ٧.

(٢) الأعراف: ١٣٣.

تمهيد:

الجراد: تنتمي جميع النطاطات ذات القرون القصيرة إلى رتبة الحشرات مستقيمة الأجنحة، ومن أشهرها الجراد، وهو ذو خطر كبير إذا داهم المناطق الزراعية بحشود كبيرة؛ فهو يهبط على الحقول، ومن كثرته يغطي وجه الأرض كلها، وتظلم منه الشمس، ويشرع بأكل جميع الأعشاب وثمار الشجرة، حتى لا يبقى ولا يذر.

ويتميز الجراد في كونه قوي الطيران؛ فيمكن لسرب منه أن يطير طيراناً متواصلًا ليوم كامل، قاطعاً عدة مئات من الكيلومترات.

والجراد الصغير يسمى النطاط، وفي مقدوره احداث الكثير من التلف.

وللجراد أنواع مختلفة، نعد منها:

١ - جراد الصحراء: وهي أكثر أنواع الجراد ضرراً؛ لأنها تحتشد في مجموعات كبيرة، وهي أجناس كبيرة في

حجم الجراد المصري، ويمتد وجودها في منتصف أفريقيا، عبر شبه الجزيرة العربية وإيران، حتى الهند.

٢- الجراد المصري: هذا نوع من الجراد الكبير، يصل طول الانثى إلى ٧,٥ سم، بينما يبلغ الذكر نصف هذا الطول فقط، وهو يوجد في جميع البلاد المحيطة في البحر المتوسط؛ ولون هذه الحشرة داكن، أخضر أو بني، وبذلك يمكنها التخفي في المزارع الجافة؛ وهي لا تسبب أضراراً كبيرة؛ لأنها تعيش في مجاميع صغيرة.

٣- جراد البحر المتوسط: جراد صغير لا يزيد طوله على (٥,٢ سم) تستوطن شمال أفريقيا، وبلاد جنوب أوروبا، وعلى الرغم من صغر حجمها، فإن حشداً منها يمكن أن يسبب أضراراً بالغة؛ ففي عام ١٩٢٩م قتل الناس منها ثلاث آلاف طن في مقاطعة فوجيا بإيطاليا، قدر عدده بحوالي مئة مليار حشرة^(١).

(١) الموسوعة العلمية القرآنية، ج ١، ص ٥٤٦.

المسألة الأولى: (وإن شئت قلت في الجرادة).

الجراد معروف، الواحدة جرادة، يقع على الذكر والأنثى، وليس الجراد بذكر للجرادة، وإنما هو اسم جنس، كالبقرة والبقرة، والتمر والتمر، والحمام والحمامة، وما أشبه ذلك، فحق مذكروه أن لا يكون مؤنثه من لفظه، لئلا يلتبس الواحد المذكر بالجمع^(١).

وجاء في حياة الحيوان الكبرى (الجراد: معروف الواحدة جرادة، والذكر والانثى فيه سواء، يقال هذا جرادة ذكر، وهذه جرادة انثى كمنلة وحمامة. قال أهل اللغة: وهو مشتق من الجردة، قالوا: والاشتقاق في أسماء الأجناس قليل جداً، يقال ثوب جرد أي أملس، وثوب جرد اذ ذهب زئبره، وهو بري وبحري، والكلام الآن في البري؛ قال الله تعالى:

(١) الصحاح، ج ٢، ص ٤٥٦.

﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾^(١).

أي في كل مكان؛ وقيل في وجه التشبيه أنهم حيارى
فزعون لا يهتدون، ولا جهة لأحد منهم يقصدها،
والجراد لا جهة له؛ فيكون أبداً بعضه على بعض، وقد
شبههم في آية أخرى بالفراش المبعوث، وفيهم من كل
هذا شبهه؛ وقيل إنهم كالفراش حين يموج بعضهم في
بعض، ثم كالجراد إذا توجهوا نحو المحشر والداعي
والجرادة تكنى بأم عوف

قال أبو عطاء السندي:

وما صفراء تكنى ام عوف كأن رجليها منجلان

والجراد أصناف مختلفة؛ فبعضه كبير الجثة، وبعضه
صغيرها، وبعضه أحمر وبعضه أصفر وبعضه أبيض..^(٢).

(١) القمر: ٧.

(٢) حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين الدميري، ج ١، ص ٢٣٤.

(إن إحدى الحشرات العجيبة هي الجراد، الحشرة التي تبدو بصورة عادية خالية من الضرر والأذى حيث تعيش هنا وهناك في المزارع والبساتين والوديان والجبال، ولكن إن ما تتلقى بعض الأوامر المشفرة حتى تتكاثر بسرعة وتتطاير كأسراب عظيمة بمثابة السحب في السماء لتحط على كل مزرعة وبستان فتحيله خراباً.

ويقول العلماء: إن بنية هذه الحشرة غاية في التعقد والدهشة ومن ذلك لها عيانان مركبتان وثلاث عيون بسيطة، وتتكون عيونها المركبة من أربعة آلاف قسم ولكل قسم بنيته الخاصة وتشكل من جميع هذه العيون المركبة رؤية واحدة.

أما العيون الثلاثة البسيطة فتقع في أعلى الرأس، ويتألف صدرها من ثلاث حلقات وبطنها من عشر حلقات تشبه بعضها البعض الآخر.

لها زوجان من الأجنحة زوج أمامي بصيغة مقوسة لا

يستعمل في الطيران ووظيفته حفظ أجنحة الطيران
الظرفية التي تنطبق حين الاستراحة؛ لتحفظ تحت
الأجنحة الأمامية القوية.

وقد استطالت أرجلها الخلفية؛ لتساعد في القفز
والوثوب، تضع الجرادة بيوضها في فصل الصيف أو
الربيع، حيث تخرج هذه البيوض بواسطة نوع من المواد
من ذيلها؛ فتضعها في ثقوب من الأرض تضعها بنفسها،
وتمتاز صغار الجراد التي تتنفس عن البيوض بشدة النهم
والحرص؛ فتأكل كل ما يصادفها في طريقها، ومن هنا لا
بد من التعرف على موضع بيوضها من أجل مكافحتها
والتصدي لصغارها قبل تفقيسها من البيوض.

والجراد أنواع وأقسام من الجراد البحري والجراد
المراكشي والجراد الايطالي، الذي يسبب خسارة المزارع
أكثر من غيره من سائر الأنواع، ومن عجائب هذه
الحشرة، أنها تغير شكلها ست مرات منذ تفقيسها من

البيضة إلى تكاملها كحشرة قادرة على الطيران.

وتبدو أسراب الجراد على درجة من السعة، بحيث

تغطي آلاف الكيلومترات المربعة من السماء^(١).

(١) نفحات الولاية، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج٧،

ص ١٢٥-١٢٦.

المسألة الثانية: (أجزاء الجرادة)

قوله (عليه السلام):

«إِذْ خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حُمْرَاوَيْنِ، وَأَسْرَجَ لَهَا حَدَقَتَيْنِ
قَمْرَاوَيْنِ، وَجَعَلَ لَهَا السَّمْعَ الْخَفِيَّ وَفَتَحَ لَهَا الْفَمَ السَّوِيَّ،
وَجَعَلَ لَهَا الْحِسَّ الْقَوِيَّ وَنَابَيْنِ بِهِمَا تَقْرُضُ، وَمِنْجَلَيْنِ بِهِمَا
تَقْبِضُ».

المعنى اللغوي:

(أَسْرَجَ، مِنْ السَّرَاجِ^(١))، حَدَقَتَيْنِ، حَدَقٌ: حدقة العين
في الظاهر هي سواد العين، وفي الباطن خرزتها، وتجمع
[على] حَدَقٍ وَحَدَاقٍ أَيضاً^(٢))، السَّوِيَّ، فَعِيلٌ فِي مَعْنَى
مُفْتَعِلٍ أَي مُسْتَوٍ، قَالَ: وَالْمُسْتَوِي التَّامُّ^(٣))، الْحِسَّ: الحسيس

(١) تاج العروس، ج ١٢، ٢٦٧.

(٢) العين، ج ٣، ص ٤١.

(٣) لسان العرب، ج ١٤، ص ٤١٥.

تسمعه يمر بك ولا تراه^(١).

يشير الإمام (عليه السلام) في هذا المقطع الى أجزاء الجراد فابتداً بوصف عينيها الحمراوين، والى حدقتها القمراوين أي: المضيئتين، والحدقة محل الرؤية بالعين.

جاء في كتاب من عجائب الخلق في عالم الحشرات أن (عيون الحشرات تتكون من آلاف العدسات الصغيرة التي قد يصل عددها الى ٣ آلاف كما في الرعاشات عيون مركبة وهي لا تستطيع أن تدير عيونها كما تفعل الحيوانات، هذه العدسات يرى كل منها في اتجاه مختلف عن الآخر وكل حشرة لديها قوة الابصار التي تحتاجها، فالحشرات الملاصقة للأرض بصرها ضعيف، أما النحل والذباب فيمكنه أن يرى بعوضة على بعد ١٥ متر.

وعيون الحشرات حساسة للحركة فتتنبه الحشرة لاقتراب الخطر منها وتستطيع الحشرة أن ترى الأشياء

(١) العين، ج ٣، ص ١٦.

القريبة بوضوح ولكن يصعب عليها أن ترى الأشياء البعيدة وهي ترى الألوان، ويمكنها أن تبصر الأشعة فوق البنفسجية، ومن الطريف أن الخنافس الدوارة التي تعيش في الماء تنقسم عيونها الى نصفين الأعلى لرؤية الأشياء التي خارج الماء والأسفل لرؤية الأشياء التي في الماء.

وبصفة عامة فإن حدة الابصار في الحشرات تقل عنها في الانسان فقد تصل الى (١ / ١٠٠) من حدة الابصار في الانسان، والحشرات البالغة عيونها مركبة أما الغير بالغة واليرقات فان عيونها بسيطة.

ولأن عيون الحشرات مركبة فإنها ترى العالم كله مختلطاً ولكنها وفقت في أن تحصل على صورة الأشياء المحيطة بها معدولة، وهي تستطيع أن ترى الأشعة فوق البنفسجية، ولذلك سبقت الإنسان في رؤية العالم المدهش الذي لم يتمكن من رؤيته إلا منذ وقت قريب

حين تمكن من التقاط الصور على أفلام التصوير الحساسة للأشعة فوق البنفسجية)^(١).

وقوله (عليه السلام):

«وَجَعَلَ لَهَا السَّمْعَ الْخَفِيَّ وَفَتَحَ لَهَا الْفَمَ السَّوِيَّ،
وَجَعَلَ لَهَا الْحِسَّ الْقَوِيَّ وَنَابِئِينَ بِهِمَا تَقْرِضُ».

يبيّن الإمام (عليه السلام) في هذا الكلام أهم المميزات التي امتازت بها الجرادة كالسمع الخفي والإدراك والشعور القوي بحيث أن الجرادة تحس بالخطر حينما يقبل عليها فتطير وقاية منه.

فإن أغلب الحشرات تمتلك قوة السمع والله سبحانه اعطاها هذه الحاسة القوية بسبب البيئة التي تعيش فيها فهي معرضة للهجوم من قبل الطيور والثعابين وغيرها من الحيوانات الاخرى. ويوجد في رأسها فم يجوي

(١) من عجائب الخلق في عالم الحشرات، محمد إسماعيل الجاويش،

أسناناً حادة؛ فمن خلال هذين الناين يتم تقطيع الطعام،
وتتغذى الجراد على الأوراق والأزهار والثمار والبذور
وقشور النبات والبراعم.

فمعنى قوله (فتح لها الفم السوي) السوي أي: المنسق
بنسق عجيب بحيث يلائم هيئة الجراد ويساعدها في
عملية استحصال الغذاء، قال الشارح ابن ميثم البحراني
(التسوية: التعديل بحسب المنفعة الخاصة بها، ثم خلق
الحسّ القويّ، وأراد بحسّها قوتها الوهميّة وبقوّته حذقها
فيما ألهمت إيّاه من وجوه معاشها وتصرّفها، يقال: لفلان
حسّ حاذق إذا كان ذكياً فطنا درّاكاً)^(١).

(تمتلك الحشرات وسائل عجيبة تمكنها من تناول
غذائها، ذلك أن زوائد الفم قد تحورت في الحشرات
بحيث صارت في كل نوع صالحة لتناول الغذاء المناسب
له حسب طبيعة هذا الغذاء فالحشرات التي تتغذى على

(١) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، ج ٤، ص ١٤٢.

الأجسام الصلبة كالخشب والحبوب وأوراق النبات
صارت لها فكوك صلبة، أسنانها حادة تسهل عملية
التمزيق والتكسير كما في الجراد والنمل والسوس
والخنفس والصراصير^(١).

وقوله (عليه السلام):

«وَمِنْجَلَيْنِ بِهِمَا تَقْبِضُ».

شبهه الامام (عليه السلام) أيدي الجرادة بالمنجل الذي
يستخدمه الزراع في قطع الأعشاب فمن خلال هذين
المنجلين تقبض الجرادة على الاعشاب التي تتناولها
وكذلك تستخدمها للدفاع عن نفسها.

فالله سبحانه وتعالى خلق الجرادة بأتم صورة؛ فكل
من تمعن في خلقها ذهل فيها، فقد (صرح بعض العلماء
بأن الجرادة حشرة عجيبة يشبه كل عضو منها أحد
الحيوانات. وبعبارة اخرى مع انها تبدو حشرة ضعيفة،

(١) من عجائب الخلق في عالم الحشرات، ص ٩٨.

لكنها تشبه عشرة حيوانات قوية، فوجهها كوجه الفرس، وعيونها كعيون الفيل، ورقبتها كرقبة البقرة، ومجساتها كقرني الظبي وصدرها كصدر الأسد، وبطنها كبطن العقرب، وأجنحتها كأجنحة العقاب وسيقانها كسيقان الجمل، وأرجلها كأرجل النعامة، وذيلها كذيل الحية، وقد أشار الإمام عليه السلام في هذه العبارات الى سبع خصائص عجيبة فيها؛ كالعيون والأحداق والأذن الخفية والفم والشعور القوي والأسنان الحادة والعضوين الذين يشبهان منجلين على جانبي الفم^(١).

وكذلك للجرادة أرجل خلفية قوية تمكنها من القفز بمسافات بعيدة تفوق حجمها، وجاء في حياة الحيوان الكبرى (الجراد إذا خرج من بيضه يقال له الدي؛ فإذا طلعت أجنحته وكبرت؛ فهو الغوغاء الواحدة غوغاة، وذلك حين يموج بعضه في بعضه؛ فإذا بدت فيه الألوان

(١) نفحات الولاية، ج٧، ص ١٢٤.

واصفرت الذكور واسودت الإناث سمي جراداً حينئذٍ، وهو إذا أراد أن يبيض التمس ليبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول، فيضربها بذنبه فتفرج له، فيلقي بيضه في ذلك الصدع، فيكون له كالافحوص، ويكون حاضناً له ومربياً، وللجرادة ست ارجل، يدان في صدرها، وقائمتان في وسطها، ورجلان في مؤخرها، وطرفا رجليها منشاران، وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه؛ فيجتمع كالعسكر ظعن أوله تتابع جميعه ظاعناً، وإذا نزل أوله نزل جميعه ولعابه سم نافع للنبات لا يقع على شيء منه إلا أهلكه....، وروي في الطبراني، والبيهقي، عن شعبة عن أبي زهير النمري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«لا تقتلوا الجراد فإنه جند الله الأعظم».

قلت هذا وإن صح أراد به ما لم يتعرض لإفساد الزرع وغيره، فإن تعرض لذلك جاز دفعه بالقتل وغيره،

والجند: العسكر والجمع أجناد وجنود، وفي الحديث: الأرواح جنود مجندة أي مجموعة، كما يقال ألوف مؤلفة وقناطير مقنطرة، ثم أسند عن ابن عمر أن جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فإذا مكتوب على جناحيها بالعبرانية: نحن جند الله الأكبر ولنا تسع وتسعون بيضة، ولو تمت لنا المائة لأكلنا بما فيها، فقال رسول (صلى الله عليه وآله وسلم):

«اللهم أهلك الجراد واقتل كبارها، وأمت صغارها وأفسد بيضها، وسد أفواهها عن مزارع المسلمين ومعايشهم إنك سميع الدعاء».

فجاء جبرائيل (عليه السلام) وقال: إنه قد استجيب لك في بعضه، وكذلك أسنده الحاكم في تاريخ نيسابور أيضا، ثم أسند الطبراني أيضا عن الحسن بن علي (عليهما السلام) قال: كنا على مائدة نأكل أنا وأخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل أولاد العباس؛

فوقعت جرادة على المائدة فأخذها عبد الله وقال لي: ما مكتوب على هذه فقلت: سألت أبي أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ذلك؟ فقال: (سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عنه فقال لي:

«مكتوب عليها: أنا الله لا إله إلا أنا رب الجراد ورازقها إن شئت بعثتها رزقا لقوم، وإن شئت بعثتها بلاء على قوم».

فقال عبد الله: هذا من العلم المكنون^(١).

(١) حياة الحيوان الكبرى، ج ١، ص ٢٣٥.

المسألة الثالثة: خطورة الجراد على الزرع:

قوله (عليه السلام):

«يَرْهَبُهَا الزُّرَّاعُ فِي زَرْعِهِمْ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ذَبَّهَا وَلَوْ
أَجْلَبُوا بِجَمْعِهِمْ، حَتَّى تَرِدَ الْحَرْثَ فِي نَزَوَاتِهَا وَتَقْضِيَ مِنْهُ
شَهَوَاتِهَا، وَخَلَقَهَا كُلُّهُ لَا يُكُونُ إِصْبَعًا مُسْتَدِقَةً».

المعنى اللغوي:

(ذَبَّهَا، ذَب، يَذِبُ أَي يَدْفَعُ عَنْهُمْ^(١))، فمعنى ذبها أي
دفعها، أَجْلَبُوا، جَلَب: جَلَبَ: ما يَجْلِبُ مِنَ السَّبِي،
والجلب والجلبة في جماعات الناس، والفعل: أَجْلَبُوا^(٢)،
نَزَوَاتِهَا، النَّازِيَةُ: الْحِدَّةُ وَالنَّادِرَةُ، وَالتَّنْزِي: التَّوْتُبُ
والتسرع^(٣) مُسْتَدِقَةً، الدقيق: خلاف الغليظ، وقد دق

(١) العين، ج ٨، ص ١٧٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٦، ص ١٣٠.

(٣) لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٢٠.

الشيء يدق دقة، أي صار دقيقاً^(١) والمعنى مستدقة بيان دقة الخلق في خلق الجرادة).

إن خطورة الجراد خطورة كبيرة وقد يهدد الاقتصاد الزراعي في بعض المدن، فالزراع تخاف الجراد لأن الجراد يتلف الزرع؛ فحينما يغزو الجراد البساتين؛ فإنه آفة كبرى للزرع فلا يبقى له باقية ويعد الجراد الصحراوي من أخطر أنواع الجراد، ومن كلام الإمام الصادق (عليه السلام) للمفضل (أنظر إلى هذا الجراد ما أضعفه وأقواه! فإنك إذا تأملت خلقه رأيت أنه كأضعف الأشياء وإن دلفت عساكره نحو بلد من البلدان لم يستطع أحد أن يحميه منه.. ألا ترى أن ملكاً من ملوك الأرض لو جمع خيله ورجله ليحمي بلاده من الجراد لم يقدر على ذلك. أفليس من الدلائل على قدرة الخالق أن يبعث أضعف خلقه، إلى أقوى خلقه فلا يستطيع دفعه؟

(١) الصحاح، ج ٤، ص ١٤٧٥.

أنظر إليه كيف ينساب على وجه الأرض مثل السيل
فيغشى السهل، والجبل والبدو والحضر، حتى يستر نور
الشمس بكثرته؟ فلو كان هذا مما يصنع بالأيدي، متى
كان تجتمع منه هذه الكثرة؟ وفي كم سنة كان يرتفع؟
فاستدل بذلك على القدرة التي لا يؤدها شيء، ولا يكتر
عليها^(١).

ويعتبر الجراد من الآيات التي أظهرها الله لفرعون
وقومه حينما كذبوا النبي موسى (عليه السلام) ولم يؤمنوا
به، قال تعالى:

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ﴾^(٢).

عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) دخل
حديث بعضهم في بعض قالوا لما آمنت السحرة ورجع
فرعون مغلوباً وأبى هو وقومه إلا الإقامة على الكفر،

(١) التوحيد، المفضل بن عمر الجعفي، ص ٧٥.

(٢) الأعراف: ١٣٣.

قال هامان لفرعون: إن الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه؛ فحبس كل من آمن به من بني إسرائيل؛ فتابع الله عليهم بالآيات وأخذهم بالسنين ونقص من الثمرات، ثم بعث عليهم الطوفان فضرب دورهم ومساكنهم، حتى خرجوا إلى البرية وضربوا الخيام وامتلأت بيوت القبط ماء، ولم يدخل بيوت بني إسرائيل من الماء قطرة، وأقام الماء على وجه أرضهم لا يقدر على أن يحرثوا؛ فقالوا لموسى ادع لنا ربك أن يكشف عنا المطر؛ فنؤمن لك ونرسل معك بني إسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الطوفان، فلم يؤمنوا وقال هامان لفرعون لئن خليت بني إسرائيل غلبك موسى وأزال ملكك وأنبت الله لهم في تلك السنة من الكلاً والزرع والتمر، ما أعشبت به بلادهم وأخصبت؛ فقالوا ما كان هذا الماء إلا نعمة علينا، وخصبا فأنزل الله عليهم في السنة الثانية عن علي بن إبراهيم، وفي الشهر الثاني عن غيره من المفسرين الجراد؛ فجردت زروعهم و أشجارهم حتى

كانت تجرد شعورهم ولحاهم، و تأكل الأبواب والثياب والأمتعة، وكانت لا تدخل بيوت بني إسرائيل و لا يصيبهم من ذلك شيء؛ فعجوا و ضجوا و جزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال يا موسى ادع لنا ربك أن يكشف عنا الجراد حتى أخلي عن بني إسرائيل؛ فدعا موسى ربه فكشف عنه الجراد بعد ما أقام عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت وقيل إن موسى (عليه السلام) برز إلى الفضاء؛ فأشار بعصاه نحو المشرق والمغرب؛ فرجعت الجراد من حيث جاءت^(١).

وجاء في تفسير الإمام الحسن العسكري (عليه السلام):
«وأما الجراد المرسل على بني إسرائيل؛ فقد فعل الله أعظم وأعجب منه بأعداء (محمد صلى الله عليه وآله)؛ فانه أرسل عليهم جرادا أكلهم ولم يأكل جراد موسى رجال القبط، ولكنه أكل زرعهم، وذلك أن رسول الله

(١) مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، ج٤، ص ٣٤٠-٣٤١.

(صلى الله عليه وآله) كان في بعض أسفاره إلى الشام، وقد تبعه مائتان من يهودها في خروجه عنها وإقباله نحو مكة، يريدون قتله، مخافة أن يزيل الله دولة اليهود على يده، فراموا قتله، وكان في القافلة فلم يجسروا عليه.

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أراد حاجة أبعد واستتر بأشجار ملتفة أو بخربة بعيدة؛ فخرج ذات يوم لحاجته فأبعد وتبعوه، وأحاطوا به، وسلوا سيوفهم عليه، فأثار الله تعالى من تحت رجل النبي محمد (صلى الله عليه وآله) من ذلك الرمل جرادا، فاخترشتهم وجعلت تأكلهم، فاشتغلوا بأنفسهم عنه.

فلما فرغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حاجته، وهم يأكلهم الجراد، رجع (صلى الله عليه وآله) إلى أهل القافلة، فقالوا له: يا محمد ما بال الجماعة خرجوا خلفك ولم يرجع منهم أحد؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه وآله): جاءوا يقتلونني؛ فسلط الله عليهم الجراد فجاءوا

فنظروا إليهم؛ فبعضهم قد مات، وبعضهم قد كاد يموت، والجراد يأكلهم؛ فما زالوا ينظرون إليهم حتى أتى الجراد على أعيانهم؛ فلم تبق منهم شيئاً»^(١).

الجراد جند من جنود السماء:

عن عمر بن علي عن أبي الحسن الأول عن أبيه عن جده (عليهم السلام) عن محمد ابن الحنفية (رضي الله عنه) قال: كنت أنا و عبد الله بن العباس بالطائف نأكل إذا جاءت جرادة فوقعت على المائدة فأخذها عبد الله بن العباس ثم قال: يا محمد ما سمعت والدك يحدث في هذا الكتاب الذي على جناح الجرادة؟ فقلت: قال (عليه السلام):

«إن عليه مكتوبا إني أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الجراد جندا من جنودي وأسلطه على من شئت من خلقي»^(٢).

(١) تفسير الإمام العسكري، ص ٤١٧.

(٢) المحاسن، ج ٢، ص ٣٣٧، ح ١، باب الجراد: ٦٧.

عن مقسم مولى ابن عباس قال: لما سير ابن الزبير عبد الله بن العباس إلى الطائف زاره محمد بن علي بن الحنفية (عليهما السلام) قال: فبينما هو ذات يوم عنده إذ جيء بالخوان للغداء فجاءت جرادة ضخمة حتى تقع على المائدة؛ فسمع ابن عباس صوت وقعها فقال: ما هذا الصوت الذي أسمع؟ قالوا جرادة سقطت على المائدة، قال: فمن تناولها؟ قالوا مقسم، قال: يا مقسم انشر جناحها فانظر ماذا ترى تحته؟ قال أرى نقطاً سوداء، فقال: صدقت، قال: فضرب بيده على فخذ محمد بن علي، وكان إلى جنبه فقال هل عندكم في هذا شيء؟

فقال (عليه السلام): حدثني أبي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«أنه ليس من جرادة إلا وتحت جناحها مكتوب بالسريانية إني أنا الله رب العالمين قاصم الجبابرة خلقت الجراد وجعلته جندا من جنودي أهلك به من شئت من

خلقي قال: فتبسم ابن عباس ثم قال: يا ابن عم هذا والله
من مكنون علمنا فاحتفظ به»^(١).

وجاء في قصص الأنبياء لقطب الدين الراوندي (وأما
قصة الجراد والقمل، فإنه تعالى أوحى إلى موسى (عليه
السلام) أن ينطلق إلى ناحية من الأرض ويشير بالعصا
نحو المشرق وأخرى نحو المغرب؛ فانبت الجراد من
الأفقيين جميعاً؛ فجاء مثل الأسود، وذلك في زمان
الحصاد؛ فملاً كل شيء وغم الزرع؛ فأكله وأكل خشب
البيوت وأبوابها، ومسامير الحديد والأقفال والسلاسل،
ونكت موسى الأرض بالعصا؛ فامتألت فصار وجه
الأرض أسود وأحمر، حتى أن ثيابهم ولحفهم وأنيتهم
فتجىء من أصله وتجىء من رأس الرجل ولحيته وتأكل
كل شيء؛ فلما رأوا الذي نزل من البلاء اجتمعوا إلى
فرعون، وقالوا: ليس من بلاء إلا ويمكن الصبر عليه إلا

(١) المصدر السابق نفسه، ح ٢.

الجوع؛ فإنه بلاء فاضح لا صبر لأحد عليه، ما أنت صانع؟ فأرسل فرعون إلى موسى عليه السلام بجنده أنه لم يجتمع له أمره الذي أراد؛ فأوحى الله تعالى إلى موسى أن لا تدع له حجة وأن ينظره؛ فأشار بعصاه؛ فانقشع الجراد والقمل من وجه الأرض^(١).

(١) قصص الأنبياء، قطب الدين الراوندي، ص ١٧١.

المصادر

- القرآن الكريم
- ١- نهج البلاغة صبحي الصالح / الطبعة الرابعة طبعة جديدة ١٤٣١ / دار أنوار الهدى.
- ٢- الموسوعة العلمية القرآنية تأليف الدكتور لبيب بيضون / منشورات الأعلمي بيروت - لبنان.
- ٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي / الوفاة: ٣٩٣ هـ / تحقيق أحمد بن غفار عطار / الناشر دار العلم للملايين / - بيروت / الطبعة الرابعة / ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٤- حياة الحيوان الكبرى / كمال الدين الدميري / الوفاة: ٨٠٨ / الطبعة: الثانية / سنة الطبع: ١٤٢٤ / الناشر: دار الكتب العلمية.

٥- نفحات الولاية/ ساحة آية الله العظمى الشيخ ناصر
مكارم الشيرازي/ طبعة منقحة ومزودة/ الطبعة
الاولى/ ١٤٣٢ - ٢٠١١. دار جواد الائمة للطباعة
والنشر والتوزيع. بيروت لبنان.

٦- تاج العروس/ الزبيدي/ الوفاة: ١٢٠٥/ تحقيق:
علي شيري/ الطبعة: سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٤م/
المطبعة: دار الفكر - بيروت الناشر: دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٧- لسان العرب/ ابن منظور/ الوفاة: ٧١١/ سنة
الطبع: محرم ١٤٠٥هـ/ المطبعة ، الناشر: نشر أدب
الحوزة.

٨- العين/ الخليل الفراهيدي/ الوفاة: ١٧٥/ تحقيق:
الدكتور مهدي المخزومي - الدكتور ابراهيم
السامرائي/ الطبعة: الثانية سنة الطبع: ١٤٠٩/
المطبعة: الناشر: مؤسسة دار الهجرة.

٩- من عجائب الخلق في عالم الحشرات/ محمد إسماعيل

الجاويش / الدار الذهبية / للطبع والنشر.

١٠- التوحيد المفضل بن عمر الجعفي / الوفاة:

١٦٠ / تحقيق: تعليق: كاظم المظفر، الطبعة: الثانية/

سنة الطبع: ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م / المطبعة: الناشر:

مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان.

١١- تفسير القمي: علي بن ابراهيم القمي، الوفاة:

٣٢٩ / تحقيق وتعليق السيد طيب الموسوي الجزائري

الطبعة الثالثة / موسوعة دار الكتاب للطباعة والنشر

- إيران.

١٢- تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) المنسوب

إلى الإمام العسكري (عليه السلام) الوفاة: ٢٦٠ /

تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (ع) الطبعة: الأولى

محققة / سنة الطبع: ربيع الأول ١٤٠٩ / المطبعة: مهر

- قم المقدسة / الناشر: مدرسة الإمام المهدي عجل

الله فرجه الشريف - قم المقدسة.

١٣- المحاسن / أحمد بن محمد بن خالد البرقي /

الوفاة: ٢٧٤

- ١٤ - مصادر الحديث الشيعة - قسم الفقه / تحقيق:
التحقيق: السيد جلال الدين الحسيني المشتهر
بالمحدث الطبعة: الأولى / سنة الطبع: ١٣٧٠ -
١٣٣٠ ش المطبعة: رنگين - تهران - ١٣٢٧ الناشر:
دار الكتب الإسلامية - طهران.
- ١٥ - قصص الأنبياء قطب الدين الراوندي / الوفاة:
٥٧٣ تحقيق: الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدي
الخراساني / الطبعة: الأولى سنة الطبع: ١٤١٨ -
١٣٧٦ ش / المطبعة: مؤسسة الهادي الناشر: الهادي.

المحتويات

٧	مقدمة المؤسسة
٩	المقدمة
١١	تمهيد:
١٣	المسألة الأولى: (وإن شئت قلت في الجرادة).
١٨	المسألة الثانية: (أجزاء الجرادة)
١٨	المعنى اللغوي:
٢٨	المسألة الثالثة: خطورة الجراد على الزرع: ..
٢٨	المعنى اللغوي:
٣٤	الجراد جند من جنود السماء:
٣٨	المصادر